الرياض
الأحد ٢١ شعبان ١٤٢٦هـ - ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٥م - العدد ١٣٦٠٧

يوم وطني جديد ومناسبات متجددة

الرشيد لـ «الرياض»: بفضل الله بلادنا تخرج من مناسبة عزيزة لتدخل أخرى وهذا دليل على التطور والرقي الذي نعيشه

فهـد بن عبدالرحمن الـرشـــيد

يسعدني كمواطن سعودي أن أشارك بهذه المناسبة التي ننتظرها عادة في مثل هذه الأيام من كل عام، وهي مناسبة عزيزة على قلوبنا انها (اليوم الوطني) لبلادنا الغالية المملكة العربية السعودية التي بفضل الله تخرج من مناسبة سعيدة وتدخل أخرى، ففي العام الواحد تمر بعدة مناسبات تحييها بالعمل الجاد والاداء المستمر وتستعيد محطاتها السعيدة وفقراتها التاريخية الحازمة، ولأنها دولة فتية استعادت مشروعية وجودها بفضل الله وبرزت كدولة قوية ومتحضرة فرضت وجودها على العالم أجمع من خلال اهميتها وسياستها المتعقلة، وبلاشك فإن مناسبات بلادنا تشكل فترات مهمة ولله الحمد فقد كنا قبل سنوات نحتفل بأفراح المئوية قرأنا من خلالها تفاصيل معركة التكوين لتأسيس هذا الصرح العظيم، وكانت هذه المناسبة مجالاً لاستعراض أدبنا وثقافتنا واسهامات ابنائنا المفكرين والادباء من جميع بلدان العالم المنصف فنتج عن هذه المناسبة الشيء الكثير من كتب ودراسات وندوات ومهرجانات ومحاضرات ومعارض ومؤلفات ومؤتمرات، وهانحن اليوم نحتفل في مناسبة اخرى وهي ذكرى اليوم الوطني لهذا العام وهاهي وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة والمؤسسات الثقافية والمعاقل التعليمية والتربوية والمشاهد الثقافية والادبية والسياسية تتهافت لتشارك في هذه المناسبة العظيمة فهنيئاً لنا بيومنا الوطني يوم الوحدة والاخاء يوم العزة والكرامة،

وهذه المناسبة يجب ان تذكرنا بعظم الجهد والكفاح الذي بذله القائد المؤسس رحمه الله من اجل اقامة هذا الوطن القوي الشامخ في كل شيء وندعو له بالرحمة والمغفرة جزاء ما قدم لهذا الوطن من عطاء.

في هذه المناسبة دعوة للتأمل لندرك كيف تجاوز الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن رحمه الله مؤسس هذه الدولة الفتية الى عتبات التاريخ بدولة فتية أثبتت تواجدها ووجودها في كل المشاهد السياسية والاقتصادية واسمع كلمة المسلمين لآفاق الارض وجمع رحمه الله الشمل ووحد الكلمة وأمن الطرق والامن والامان ووفر الكرامة للانسان على هذه الارض الطاهرة وكافح الجهل والفقر والمرض ومضى من بعده ابناؤه البررة يستلهمون حكمته ويتوخون اسلوبه ويكملون مشروعه ومسيرته المظفرة، رحمك الله يا عبدالعزيز رحمة واسعة وأثابك على جميل ما صنعته ورحم الله ابناءك الذين تداولوا الراية بقوة وثقة وحفظ الله ابناءك الذين هم الآن يمارسون سياستك الحكيمة ويسيرون وفق المنهج الذي رسمته لهم ويجتهدون ما وسعهم الاجتهاد لتحقيق المزيد من الامن والرخاء والاستقرار ورغد العيش لهذه البلاد والشعب السعودي الوفي.

إن اليوم الوطني الذي نعيشه كل عام يعيد لنا جميعاً أمجاد أمتنا وبطولات رجالاتنا تحت قيادة الملك المؤسس الذي أمضى سنيناً عديدة في معركة التكوين بذل خلالها جهوداً مضنية حتى استتب له الامر وأذعنت له اطراف الجزيرة وسلمته زمامها وبدأ معركة البناء التي نعيشها اليوم ونتفيأ ظلالها الوارف.

إن الخطة الفاصلة بين معركة التكوين ومعركة البناء خطة حاسمة وهامة وهي لحظة تاريخية يجب علينا كمواطنين ان نتذكرها لا لنفرح ونسعد فقط بل ولنثمن الجهود المبذولة من قادتنا الاشاوس في ابراز هذا الصرح الحضاري والمحافظة عليه بالالتفاف حول قادته المخلصين الذين بذلوا ويبذلون كل غال ونفيس لتوفير كل انواع الرعاية لاسعاد وراحة المواطن في هذه البلاد العزيزة والعمل على ايجاد كل تقدم ورقي يكتنفه الحب والاخلاص الصادق لمواطنيهم.

إن اليوم الوطني في بلادنا المملكة العربية السعودية يختلف في اهميته وعظمته عن الايام الوطنية للدول والشعوب الاخرى، وهذا اليوم يرمز ليوم التوحيد لبلادنا ويعتبر بحق أهم الايام المضيئة في تاريخ العرب الحديث لانه تم فيه توحيد المملكة كدولة حديثة قوية، وهذا التوحيد يعتبر أهم وحدة اندماجية تمت في تاريخ العرب الحديث وبهذا الاندماج تم قيام دولة قوية ذات سيادة في قلب جزيرة العرب، لقد تمكن البطل عبدالعزيز من إقامة دولة وقضى على عوامل الفرقة والاقتتال والجهل والفقر وآخى بين القبائل ووحدها في كيان واحد وقضى على ما كان سائداً من قتل ونهب وسلب فأمن السبل للناس وللحجاج لأن مصير الذاهب للحج كان مفقوداً والعائد منه كان مولوداً بسبب كثرة قطاع الطرق والمخاطر الجسيمة التي كان يعاني منها سكان الجزيرة العربية والعالم أجمع قبل ان تمتد للجزيرة يد الخير والصلاح يد الوحدة والاصلاح يد الامام عبدالعزيز طيب الله ثراه، الذي كان يحارب بيد ويبني باليد الاخرى. وكان في يده السيف وفي اليد الاخرى المصحف من اجل نشر العلم والمعرفة وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف بين الناس ويبصرهم بأمور دينهم ودنياهم ويقضي على الجهل فأقام للبادية مواطن الاستيطان ووفر لهم المياه واغدق عليهم الهبات والعطايا وامر بفتح المدارس بالمدن والقرى والهجر حتى اصبحت البلاد بفضل الله ثم بفضل قيادته الحكيمة مضرب المثل في الامن والامان وأسس الكثير من مقومات الدولة الحديثة برغم شح الموارد المادية آنذاك لكن بالعزيمة القوية وبعد عون الله وتوفيقه تمكن من بناء وحدة حقيقية في جزيرة العرب فأصبحت مضرب المثل وبعد ان ترجل رحمه الله الى جوار ربه بعد عمر مديد حافل بالخير والعطاء تسلم الامانة ابناؤه البررة سعود وفيصل وخالد وفهد رحمهم الله جميعاً الذين اعلوا البناء وضاعفوا البذل والعطاء مستثمرين ما أنعم الله به على البلاد من خيرات وفيرة وتوالى العطاء وتضاعف البذل من اجل رفعة هذا الوطن واسعاد المواطنين ومن يقيم على هذه الارض الطاهرة، وهذا المنجز العظيم الذي تحقق بفضل الله ثم بفضل قادتنا المخلصين يجب ان يبقى امانة في اعناقنا من واجبنا المحافظة عليه وان نبذل ما في وسعنا لتنميته ورعايته والدفاع عنه بكل ما نملك، لم لا وهذه البلاد هي مهبط

الوحي وقبلة المسلمين في كل انحاء الارض، نسأل الله ان يحفظها في ظل قيادتنا الحكيمة الرشيدة ويرعاها بنصره وتأييده.

ولا يفوتني في نهاية كلمتي بالأصالة عن نفسي وعائلتي ونيابة عن كافة منسوبي مجموعة مؤسسات فهد بن عبدالرحمن الرشيد في مختلف مناطق المملكة ان أقدم أحر التهاني والتبريكات لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله وسمو ولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبدالعزيز والاسرة المالكة الكريمة والى الشعب السعودي العزيز بهذه المناسبة السعيدة على الجميع نسأل الله ان وطننا من كل مكروه وان يعيد هذا اليوم أعواماً عديدة وأزمنة مديدة وهو يرفل في بإذن الله بالامن والامان والعزة والكرامة في ظل قيادته الرشيدة وكل عام والجميع بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* صاحب ومدير عام مؤسسات فهد بن عبدالرحمن الرشيد للتجارة